

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[354] ثم قال صلى الله عليه وآله يا عدى بن حاتم الم تكن ركوسيا " (1) قال فقلت بلى قال اولم تكن تسير في قومك بالمرباع (2) قال فقلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل واذا وعرفت انه نبي يعلم ما يجهل قال ثم قال لى لعلك يا عدى إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فواذا ليوشكن ان المال يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم فواذا ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج على بغيرها من القادسية حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من أرض بابل ان يفتح (3) عليهم قال فاسلمت فكان عدى يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة وواذا ليكونن قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بغيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وأيم الله لتكونن الثالثة لفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه. وروى ابن عبد ربه في كتاب العقد قال وفد عدى بن حاتم على النبي صلى الله عليه وآله فلقى له وسادة وجلس هو على الأرض قال عدى فما رمت حتى هداني الله للإسلام وسرني ما رأيت من كرم رسول الله في بنت حاتم التي أسرتها خيل النبي أسماها سفانة وبها كان يكنى أبوها حاتم. وروى انه لما أتى بها النبي قالت له يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فان رأيت ان تخلصني ولا تشمت بي احياء العرب فان أبى سيد قومه كان يفك العاني ويحمي الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يطلب إليه طالب حاجة قط فردته (4) انا أبنه حاتم طي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه صفة المؤمن

(1) الركوسية: قوم لهم دين بين دين النصارى

والمابئين (2) المرباع: ربع الغنيمة (3) وفى السيرة: فتحت عليهم (4) وفى نسخة إلا قضاها

(*)